

قصة يوسف عليه السلام 13 - خواتيم سورة يوسف 1 - د. بهاء

سكران #قصص_القرءان

بهاء السكران

بعدما اكتملت هذه السورة البديعة الرائقة ختم الله عز وجل على اقتناية هذه القصة قصة يوسف ختم الله عز وجل هذه السورة بمجموعة من التوجيهات لنبيه صلى الله عليه وسلم وهي توجيهات للامة - 00:00:00

من بعده وكذلك ختم هذه السورة في اعقاب هذه القصة تقرير اصول كبرى من اصول الايمان كالكلام عن التوحيد والنبوة والمعاد. وكذلك عالج قضايا في غاية الاهمية وهي قضية ادبار الناس عن الدعوة ومرور الدعوات بفترات الضعف وانصراف الخلق. حتى يدرك الناس حتى - 00:00:31

يدرك الناس يأس او يدرك الناس احباط وكيف يتعاملون مع هذه الاحوال ثم اخبر جل وعلا ان هذا القصص كقصة يوسف وما شابهها انما انزله الله عز وجل تصديقا لما بين يديه اي لما بين - 00:01:01

نادي القرآن من الكتاب وتفصيل كل شيء وهدي ورحمة لقوم يؤمنون. فاه نتكلم عن قصص القرآن والمفروض كنا نقتصر على ذكر قصة يوسف. لكن الحقيقة لما كانت خاتمة سورة يوسف هي مجموعة من التوجيهات وموجوعة ومجموعة من الحكم ومن الاصول الايمانية الكبرى والتي يمس - 00:01:21

اليها اثرت ان نستكمل تفسير هذه السورة فنقف مع هذه التوجيهات الالهية؟ الايمانية الربانية. قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك من انباء الغيب. نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون. وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - 00:01:51

وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين. وكأين من اية في السماوات والارض يمرون على وهم عنها معرضون. وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. ذلك اسم - 00:02:21

هيشير الى ايه هذا الاسم؟ هيشير الى ما سبق من الاحداث في الصورة. ذلك نوحه ذلك من انباء الغيب. يعني ذلك من خبر يوسف. ومن خبر اخوته ومن خبر يعقوب عليه السلام. ذلك - 00:02:41

من خبر ما كان من النسوة كل ما جرى في احداث القصة. ذلك اسم اشارة اليه. من انباء الغيب والغيب هو ما غاب عن الانسان والنبى عليه الصلاة والسلام لم يشهد هذه القصة بنفسه. كما قال عز وجل في اكثر من موضع من القرآن - 00:03:01

وما كنت ساويا في اهل مدينة تتلو عليهم اياتنا ولكن كنا مرشدين. وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر. يعني النبي صلى الله عليه وسلم ما كانش شاهد هذه الوقائع ولكن اخبره بها الله عز وجل - 00:03:21

الحكيم الخبير ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا؟ اذا هذه الانباء هذه الالوقائع والخبار مضى عليها قرون والنبى صلى الله عليه وسلم لم يشاهدها بنفسه ولم يكن يقرأ ولا يكتب كما قال - 00:03:41

عز وجل وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون. ما فيش كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كان بيقرأه بل قال الله عز وجل عنه الذين يتبعون الرسول النبي الامي. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يقرأ ولا يكتب صلى الله - 00:04:01

عليه وسلم. كيف تحصلت لديه هذه الاخبار؟ هذا من وحي الله له. ذلك من انباء الغيب يبقى الغيب من هذه القصص. وكما قال عز

وجل ايضا في سورة هود بعدما ذكر قصة نوح عليه السلام قالت - [00:04:21](#)

تلك من انباء الغيب نوحيها اليك. ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر. ان العاقبة للمتقين وكذلك ذكر في ختام قصة مريم قصة زكريا عليه السلام و - [00:04:41](#)

في سورة ال عمران ومبدأ قصة مريم قال وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون. يعني انت ما كنتش حاضر معهم المواقف دي. طب جبت القصص ده منين؟ ده وحي من الله عز وجل. ده فيه - [00:05:01](#)

اسباب نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. دي اول الخير ومفتاحه الخير والفضل. الانسان يصدق بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم لما يؤمن به نبيا ورسولا. فاذا امن ان محمدا عليه الصلاة والسلام نبيا ورسولا. واذا امن وصدق ان الذي معه هو وحي - [00:05:21](#) من الله ما كان حديثا يفترى. هنا اشرقت في قلبه شمس المعارف. وهنا تفتحت في قلبه الايمان والحكمة واستضاء قلبه بنور الوحي. اما من كذب ومن اعرض ومن ابى ان يصدق ان - [00:05:41](#)

هذا وحي من الله. فاذا قرئ عليه القرآن لا يزداد الا غيا ولا يزداد الا بعدا. قال عز وجل ننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا - [00:06:01](#)

خسارة شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. المكذب الظالم كل ما يزداد يبقى يقرأ من القرآن القرآن يزداد من الله بعدا والعياذ بالله. يبقى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك. ما وما كنت لديهم - [00:06:21](#)

اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون. مين اللي اجمعوا امرهم؟ اخوة يوسف. آآ وهم يمكرون اجمعوا امرهم ايه كما قال عز وجل في اول السورة قالوا لان اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون. فلما - [00:06:41](#)

به واجمعوا ان يجعلوه فيه غلبة الجب. اجمعوا امره خلاص. اتفقوا على امره. انت كنت معهم لأ قعدوا مع بعض واتفقوا ومكروا. طيب الاية ديت ربنا سبحانه وتعالى ببسوقها للنبي عليه الصلاة والسلام ليه؟ فيها معنى مهم جدا - [00:07:01](#)

وهي ان سورة يوسف على قول كسير من المفسرين نزلت في عام الحزن وعامل حزن ده فيه توفيت خديجة رضي الله عنها على قول كسير من اهل السير والمغازل. وكذلك توفي فيه ابو طالب - [00:07:21](#)

عم النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يحوطه ويرعاه. اشتد حزن النبي صلى الله عليه وسلم واشتدت تكذيب قومه له وكانت فيه رحلة الطائف الذي وقع فيها ابداء منهم للنبي عليه الصلاة والسلام. كل ده - [00:07:41](#)

ربنا سبحانه وتعالى بيرسل رسالة الى النبي عليه الصلاة والسلام فيقول له مهما يمكر بك الناس فان العاقبة للمتقين. ودي اللي موجودة في سورة نوح. تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت - [00:08:01](#)

اعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر. ان العاقبة للمتقين. مهما يكن من مكر فالله عز وجل هو الذي يتولى لابطال هذا المكر وابطال هذا الكيد. الايات القرآن بقى فيه ايات كتير جدا بالمعنى ده. قال عز وجل والذين يمكرون - [00:08:21](#)

السيئات لهم عذاب شديد. ومكر اولئك هو ببور. قال عز وجل ومكروا مكرا ومكرنا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكروهم ان دمرناهم وقومهم اجمعين. قال عز وجل انهم يكيّدون كيّدا واكيد كيّدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا. وقال عز وجل وقد مكروا مكروهم - [00:08:41](#)

والله مكروهم وان كان مكروهم لتزول منه الجبال. فلك انك تتخيل هذه النفسية هذه الاحوال التي كان النبي عليه الصلاة والسلام هو وامته في عام الحزن في مرحلة فيها اشتداد الكفر وضعف - [00:09:11](#)

دولة الاسلام او ضعف الطائفة المؤمنة لم يكن قامة للاسلام دولة اصلا. وما يعانونه. فتأتيتهم هذه القصة تسليية اردا وسلاما يا ايها المستضعف يا ايها السائر الى ربه لا يفتن في عضدك مكر المكر - [00:09:31](#)

كريم ولا تتأثر بكيد الكائدين فانهم وان مكروا مكرا شديدا فان الله عز وجل تبطل هذا المكر وهو من ورائهم محيط سبحانه وتعالى. وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم - [00:09:51](#)

وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. هذه قاعدة ربانية قاعدة كونية تلزم كل سائر سائر الى الله عز وجل. رسالة من الله عز وجل

توجيه الى نبيه والى الامة من بعده - 00:10:11

يا ايها الرسول الذي يحمل رسالة ربه فيبلغها للناس. اعلم ان عامة الخلق واكثرهم ان يؤمنوا ولا حول ولا قوة الا بالله. مع اشتداد

حرصك بل انه بلغ من حرص النبي صلى الله عليه وسلم ان قال الله عز وجل له - 00:10:31

لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين. لعلك باخ نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا باخع قاتل يعني فيه فائدة ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان شديد الحرص على هداية قومه وعلى دعوة قومه وعلى ايمان قومه - 00:10:51

شديد الحرص حتى انه يكاد يقتل نفسه. والله عز وجل يسليه ويصبره ويقول له فلا تذهب نفسك حصلات يعني انا عايز اتخيل بقى

حجم الحرص ده ومع ذلك اكسر الناس ولو حرصت وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. يبقى - 00:11:11

قاعدة كونية وسنة كونية ان الكثرة اكسر اهل الارض على باطل. قال الله عز وجل ولقد تصدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من

المؤمنين. ولقد صدق عليهم ابليس ظنه - 00:11:31

ابليس وايه ظنه؟ ابليس لعنه الله واخزاه لما طرد وابلس وايس من النجاة وعلم انه مطرود كن مرجوم معذب قطع على نفسه العهد

انه ليغوين بني ادم. فصدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين. وما كان ظن ابليس الا ان قال ربي بما اغويتني لازين

لهم في الارض - 00:11:51

انهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. الا عبادك منهم المخلصين هو ده بقى الفريق من المؤمنين اللي ربنا استسناه. واللي وقع او

وقعت له النجاة وقدر الله عز وجل له النجاة من مكر ابليس وكيد ابليس. فده اكسر اهل الارض والعياذ بالله. اكسر اهل الارض -

00:12:21

يغرقون في بحار الشهوات والشبهات. اكثر اهل الارض يناززون الرسل وآآ يجعلون الوحي خلف ظهورهم ولا يقيمون وزنا للتوحيد ولا

للدن. سبحان الله! سنة كونية. عشان كده القرآن من اوله لآخره يوضح هذه الحقيقة. قال الله عز وجل وان كسيرا من الناس

لفاسقون. قال عز وجل ولا تجدوا - 00:12:41

اكثرهم شاكرين. قال الله عز وجل وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. ده امر مهم جدا ان الطائفة اللي بتؤمن بتكون

قلة. وان الذين يدبرون عن الوحي ويتنكبون الطريق هم الكسرة. ليه - 00:13:11

ايه فوائد الامر ده يا اخوانا؟ واكيد الامر ده له حكمة. من فوائد ان يكون اهل الحق قلة او من فوائد ابصار هذه الحقيقة وتدبرها اولا

الاخلاص. والاخلاص معناه تخلص العمل من شوائب - 00:13:31

النفس ومن ارادتها الفاسدة فلا يبغى محمدا عند الخلق ولا منزلة في قلوبهم وانما يبغى وجه الله عز وجل. طب دي انت تتحقق

يساعد على تحقيق الاخلاص ان يكون الانسان في حال غربة. عامة من حوله من الخلق يخالفونه بل ويضيقون - 00:13:51

عليه ويشددون عليه. وهو مستمسك بحبل الله مستمسك بالوحي. فهذا لا يكون في الغالب الا عن تجرد واخلاص كذلك من فوائد هذا

الامر الاقبال على الآخرة والادبار عن الدنيا. فان عامة اهل الدنيا يخالفونه - 00:14:11

وما معه ومن آآ يقبل على الآخرة الا القليل. فهذا يحمل الانسان على الاقبال على الآخرة. سألنا ان في هذا الامر فائدة وهي ان الداعية

الى الله عز وجل يبصر ضعف الاسباب. ويبصر ان النصر من عند الله عز وجل. وانه لولا ان الله شاء ان - 00:14:31

يفتح قلوب الخلق للايمان والهدى. وان تفتح البلدان للايمان ما استطاع اهل الايمان ان افعلوا شيئا. لذلك قال الله عز وجل في اكثر

من اية وما النصر الا من عند الله. في سورة آآ ال عمران قال وما النصر الا من - 00:15:01

الله العزيز الحكيم. وفي الانفال قال وما النصر الا من عند الله. ان الله عزيز حكيم. تبصر دائما ان النصر من عند الله وانه اهل الايمان

ما هم الا اسباب يأخذون بالاسباب ليتنزل عليهم هذا النصر. كذلك من فوائد ان يكون اهل الايمان - 00:15:21

من هم القلة؟ ان لا يغتر ابدا داعية فيقول بمجهودي بفصاحتي ببلاغتي اللهم انا الذي رببته وانا الذي آآ تعبت ابدا والله. فهل انت

اكثر بلاغة وفصاحة من رسول الله؟ هل انت صاحب - 00:15:41

هم اكثر من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان النبي صلى الله عليه وسلم عانده كسير من قومه. بل اقرب الناس اليه عمه ابو

طالب مات كافرا. وقال الله عز وجل في ذلك انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء - [00:16:01](#)
هو اعلم بالمهتدين. فليعلم كل واحد منا انه فقير وانه ضعيف. وانه لا يملك شيئا الا ان يشاء الله. كذلك في هذا الامر فائدة وهو انه اذا كان للمؤمنين بعد ذلك خصب ونماء وسعة وكثرة - [00:16:21](#)

طفرة فانهم لا ينسون فضل الله عز وجل بل يلزمون شكره. قال الله عز وجل واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات - [00:16:41](#)

لعلكم تشكرون. اواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات. احنا فقراء وضعفاء ومساكين. لكن تخيل بقى بعض الناس لما يزن في لحزة من اللحزات كده احنا اتمكنا احنا اتمكنا ده التمكين ده منا من عند ربنا سبحانه وتعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة - [00:17:01](#)

ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض. التمكين ده من عند ربنا سبحانه وتعالى. نمن على الذين استضعفوا بالتمكين. يبقى التمكين منا فالانسان لا ينسى ابدا فضل الله عز وجل ولا يتجاوز وينسب الفضل لنفسه. كذلك من فوائد هذا الامر ان يبصر الانسان ان دائما اتباع الانبياء - [00:17:21](#)

قلة وان الطائفة المؤمنة هم الاقل ان يعلم الدعاة والمصلحون خطأ بناء الحسابات على الكسرة وان الكسرة ان كانت هملا وان كانت غير معدة فلن يقوم عليها بناء قط. اللغة - [00:17:41](#)

خارجة كده والمسال يقول لك اللي مستغطي بالعوام عريان. مش تغطي بعوام المسلمين او بعوام الناس عريان. ليه صلي عالبي. هذا الدين قال الله عز وجل لنبيه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا. فهذا الدين يحتاج الى رجال يحملون همه. لا سيما في ازمة الغربة -

[00:18:01](#)

وفي ازمة نشر الدعوة وبزل الجهد يحتاج الى رجال اشداء اشبه بالاعمدة الخرسانية التي يقوم عليها البناء فاذا كان هناك خلل في بناء الافراد واهتم اهتم الدعاة بالكثرة على حساب تجويد النوعيات - [00:18:31](#)

تربيتها وتزكية نفوسها وغير ذلك. اوتوا من حبس لم يحتسبوا. مع اول زلزال يحصل. تخيل انك بتبني برج اهملت في وضع القواعد واهملت في وضع الاساسات واهملت في الاعمدة التي تحمل البرج. اول زلزال يحصل ايه اللي يحصل؟ هيتهدم البرج - [00:18:51](#)
فوق اللي عايشين فيه. هو كده بالزبط اللي بيدعو الله عز وجل ويسلك الى الله لا لا يلتفت ولا آآ يلقي بالا لكثرة الجماهير التي لا

تحمل قضية الدين التي لم تتربى في محاضن الايمان التي لم تبذل وتتعلم كيف تضحى من اجل - [00:19:11](#)

للاسلام اللي احنا شفنا بعيننا اهو في سنة الفين وحداشر اخر الفين وحداشر واول الفين واتناشر جماهير الناس تؤيد الاسلاميين كمجمل بنسبة فوق السبعين في المية. وتمسلي الكلام ده في - [00:19:31](#)

برلمان عموم الناس اللي نزلت الانتخابات في الوقت ده في الفين وحداشر وعمر ما حصل انه ينزل الرقم ده. الشاكر كان وصله كم مليون ايامها آآ كم وتلاتين مليون ولا كم واربعين مليون واحد ناخب سبعين في المية من او تلاتة وسبعين في المية منهم كان مختار الاسلاميين على مختلف ايه - [00:19:51](#)

انتماءاتهم. طيب بعد فترة الفترة ديت كانت اقل من ست شهور حصل فيها بعض الازمات وحصل فيها اضطرابات وحصل فيها بعض الفوضى في البلد. جم في انتخابات الرئاسة بقت خمسين خمسين - [00:20:11](#)

شف نزل كم في المية؟ تلاتة وعشرين في المية. كام؟ في ست شهور. طب تعال كمان سنة من تلاتين ستة الفين واتناشر اتناشر لتلاتين ستة الفين وتلتناشر. شف في تلاتين ستة جماهير الناس. جماهير الناس المطحونة البسطاء اللي كانوا يعني - [00:20:31](#)

يعني يرجو نفعنا من اهل الدين وان الاسلاميين سبحان الله! نزل معظمهم وغرهم الاعلام وغرهم الضغوط ليه لكن مش لاقى بنزين انا مش لاقى عيش انا مش لاقى الكهرباء تقطع. سبحان الله ما فيش حد عنده استعداد يبذل ما فيش حد عنده استعداد يضحى. مين

الي - [00:20:51](#)

مممكن يتحمل القضية مين الي ممكن اسف مين الي ممكن يصبر صاحب القضية صاحب الهم الي عنده استعداد يدفع من جيبه الي

عنده استعداد يتحمل مشقة البدنية. اللي عنده استعداد يتسجن. عنده استعداد يبذل الغالي والنفيس من اجل قضيته. فمسألة

الكسرة ديت - [00:21:11](#)

وهم وهم انسان موهوم ان هو معه شيء وليس معه شيء. انما هو ظل خادع اذا آآ احتجت اليه في اوقات المحن والشدائد يعني آآ خالك احوج ما اليه. كذلك فيه فائدة في هذه السنة الكونية ومعرفتها انه لا ينبغي ابدا ان يزهد في - [00:21:31](#)

فغلام اصحاب الاخدود كان واحد. والراهب كان بيقد معه لوحده. وكان يعلمه الدين وحده. تخيل بقى ان انت لو قلت لك دلوقتي عايزين نعمل مجموعة تربوية مجموعة ايمانية مجموعة شرعية ودي تدي لواحد لوحده. اهو الراهب كان بيدي الواحد لوحده -

[00:22:01](#)

الغلام لوحده. فقط. وبعد كده الغلام ده بارك الله في سعيه. فاتى باسره. ايه رأيك بقى؟ لان لا يزهد في القلة. النبي صلى الله عليه

وسلم لما انتهت المرحلة المكية - [00:22:21](#)

كان كم واحد معه اسلموا في خلال تلتاشر سنة؟ يقال متين واربعين. وبعض المصادر اقل وبعضهم يقول خلي ده المتوسط اتنين

واربعين متين وخمسين واحد. بين رجل وامرأة تلتاشر سنة بس آآ المتين واربعين او المتين - [00:22:41](#)

الخمسين دولت بعد كده كانوا هم دعائم الاسلام. مع من آآ يعني آآ من الله عز وجل به من اهل المدينة من الانصار لكن فعلا هؤلاء

كانوا قادة الامصار وكانوا آآ امراء البلدان الذين اقاموا دين الله عز وجل في - [00:23:01](#)

البلاد. فلان لا يزهد في القلة. تلاقى واحد بيدي درس او واحد قائم على مجموعة شرعية علمية او تربوية وتلاقى ان الناس ما

بتحضرش. فتلاقى عنده فتور وعنده ضعف في الهمة وعنده عدم اقبال. ليه يا اخي - [00:23:21](#)

سبحان الله احنا عندنا حديس في الصحيحين حديس ابن عباس مرفوعا للاخوة حافظاه اللي في كتاب فرق كتاب التوحيد لحديس

الرقية اللي فيه فرأيت آآ اذ رفع عليه سواد عظيم فقلت من هذا؟ قال موسى - [00:23:41](#)

متى؟ فرأيت النبي ومعه الرجل الشاهد من حديس يعني. والنبي ومعه الرجلان. والنبي ومعه الرهط والنبي ليس معه احد. فانت

عندك حديس محكم. حديس الصحيحين يقول النبي عليه الصلاة والسلام في الرؤيا اللي رآها رأى الانبياء - [00:24:01](#)

يوم القيامة في ويأتون يوم القيامة. في نبي اتى معه واحد نبي يعني قضى حياته كلها في الدعوة الى الله واحد وفي النبي ومعه

الرجلان والنبي ومعه الرهط الرهط يعني من ثلاثة لتسعة. والنبي وليس معه احد - [00:24:21](#)

ليس معه احد يعني دعا الى الله وعاش ومات ولم يؤمن به واحد فهل قصر النبي؟ لا. لان الانبياء معصومون من كتمان الرسالة

بالاجماع. ومعصومون من آآ عدم البلاغ. يبقى الامر ده امر مهم. انك تبقى عارف كويس جدا انك لا تزهد في القلة - [00:24:41](#)

ولا تغتر بالكسرة. ولا تغتر بالكسرة. ممكن واحد يبني حساباته على الكسرة فيهزم وعندنا درس في اه اه السيرة سجله القرآن. قال الله

عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كسرتكم فلم - [00:25:11](#)

تغني عنكم شيئا وضاعت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين. ثم انزل الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم

تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين. ايه القصة؟ مسلمة الفتح - [00:25:31](#)

عدد كبير جدا بالالاف لسه حدساء عهد بالاسلام. فلما شافوا كمية الجيش ده ما كانش العرب عندها الجيوش الضخمة دي ابدا فلما

شافوا الجيش بالطريقة ديت قالوا لن نهزم اليوم من قلة. احنا عددنا كبير وبدأت الامراض القلبية تدب اليها. ايه اللي حصل بعد كده -

[00:25:51](#)

ابتلاهم الله عز وجل في غزوة حنين بان نال منهم آآ قبيلة هوازن وسقيفة نالت منهم شيئا موجعا واضطربت الصفوف وفر الناس وما

سبت الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله بعض بعض الخلفاء من اصحابه. اللي اتربوا تربية صح - [00:26:11](#)

طب وتربية ايمانية حقيقية. فثبت النبي صلى الله عليه وسلم وبعد دخول اصحابه حتى فاء اليهم الناس وثاب اليهم الجيش مرة

اخرى فكان لهم النصر مرة ثانية. لكن الكسرة لم تنفعه شيء. ويوم حنين اذ اعجبتكم يعني حين اعجبتكم - [00:26:31](#)

كسرتكم فلم تغني عنكم شيئا. كل واحد بقى سائر الى الله لا سيما في ازمة الضعف. ازمة الاستضعاف اسمها في الغربة كما كان زمن

نزل هذه السورة سورة يوسف مكية نزلت في ازمة الضعف وازمنة تسلط الكافرين فتخيل بقى الانسان - [00:26:51](#) وهو يسير في هذه الاجواء لابد ان يستحضر قول الله عز وجل وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. ولو حرصت يعني لابد من الحرص على هداية الناس. بعض اهل الايمان اذا اصابهم بلاء واذا اصابهم ظلم واذا نزل بهم ضراء - [00:27:11](#) تشوهت نفوسهم وتخلوا عن اهم ميزة وصفة تميز آتباع النبي عليه الصلاة والسلام على دعوته وهي الرحمة اهل السنة رحماء بالخلق. عشان كده كان ابن تيمية يقول اهل السنة يخطئون ويرحمون. يحكموا - [00:27:31](#) اللي بيخالفهم بالخطأ ويرحموا الناس ويلتمسوا لهم المعازير. اهل البدع يكفرون ولا يعذرون. يكفر بعضهم بعض لزلك ننتبه للامر ده. تلاقي بعض الناس دلوقتي اصابه ظلم. له احد اه اقاربه او اخوانه او اه اصدقائه قتل ظلما - [00:27:51](#) او سجن ظلما والبلد مليانة مزالم ده فعلا امر مستشري. يعني والمزالم دي لها من الله مطالب ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب. لكن انت كواحد من الدعاة الى الله. قلبك يمتلى سوادا وحقدا وغلا على المجتمع - [00:28:11](#) بحيس ان انت اذا نزل بالناس غلاء او وباء او بلاء. اذا تعرضت بلادهم لنكبات او بأس شديد تفرح وتسعد وتشمت لا اله الا الله. دي نفسية واحد متدين. دي نفسية واحد آآ من اهل الايمان - [00:28:31](#) نفسية واحد داعية الى الله دا النبي عليه الصلاة والسلام كان بيدعو الكافرين. وربنا سبحانه وتعالى يقول له لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين. هيموت نفسه عشان يؤمنوا عشان ينقذهم من النار. ووالله انا بقرأ دلوقتي ادعية بالذات على الفيسبوك وغيره - [00:28:51](#)

ربنا يهلك فلان. ربنا يطمس على قلبه لا يؤمن ابدًا. اليه يا رب يلحق ايه ده! ايه يعني العنف والقسوة وكمية الحقد والغل وسواد القلوب ده ، سبحانه الله! طب ازاى ده يبقى داعية الى الله - [00:29:11](#) يعني زي ده فعلا يعني هيقف في موقف النبي عليه الصلاة والسلام على منبر او في مسجد او حتى في اي مكان يقول قال الله وقال الرسول هو انت عايز ايه؟ تقول له الاسعار آآ غلة والاحسن. خليه يستاهلوا لا حول ولا قوة الا بالله. يا اخي اتق الله - [00:29:31](#) ده انت محتاج تتعالج. انا اكرر هذه النوعية تحتاج الى علاج نفسي. والى علاج قلبي. حالات السواد اللي في القلب ده وبعدين انت لو قعدت تترجم كل اللي بيحصل على ان انت من اولياء الله وطالما الناس ظلمتك فالمجتمع كله بيتعاقب بسببك؟ طب ما احنا ممكن نعكس الاية - [00:29:51](#)

نقول والله انت اكيد كنت مجرم عنيد عشان كده ربنا سلط عليك الزالمين فعملوا فيك كده. ما هو احنا سهل ان احنا نتراشق بهزه الاشياء يعني سهل ان احنا نتبادل الادوار. انا اقول لك تصدق انت انت راجل مجرم. وجماعة تستحق الابدانة. ليه يا عم؟ اهو. انتم لو ناس من - [00:30:11](#)

اولياء الله كانوا ربنا سلط عليكم المجرمين دولت. فابادوا خضراءكم وفعلوا وفعلوا. سهل اقول كده. بس اهو انا كده نصبت نفسي حاكما على نوايا الناس وعلى قلوبهم ونصبت نفسي حاكما على اقدار الله عز وجل. وبدأت قاعد اوزع بقى. ده بيستحق البلاء عشان مزنب وده بيستحق - [00:30:31](#)

البلاء عشان مين اللي اداني السلطة دي؟ ومين اللي سمح لي بكده؟ فمن فوائد هذه الاية وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين التماسك وقوة نفس الداعية الى الله عز وجل اذا ادبر الناس عنه وليعلم انه سبيل هو ليس فيه باوحد - [00:30:51](#) ده سبيل انت لست فيه وحدك. فالنبي عليه الصلاة والسلام ومن سبقه من الانبياء عانوا من هذا الامر. يقول الله عز وجل وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من اجر. اهم ميزة اهم ميزة تميز دعوة - [00:31:11](#) انبياء انهم لا يطلبون من الناس اجرا على الهدى يبذلون الهدى للناس مجانًا وهذا الذي يلزم اتباعهم ان يبذلوا الهدى للناس مجانًا. بل يبذلوا اوقاتهم وجهودهم محتسبين الاجر عند الله عز وجل - [00:31:31](#) وما تسألهم عليه من اجر. وكذلك قال نوح لقومه. يا قومي لا اسألكم عليه مالا. ان اجري الا على الله. وقال هو لقومه يا قوم ما اسألكم عليه اجرا. ان اجري الا على الذي فطرني. وهكذا كما - [00:31:51](#)

ورد في سورة الشعراء عن معزم الانبياء وما أسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين. الى اخر الايات. الانبياء لا يطلبون اجرا على دعوتهم. وقال الله عز وجل لنبيه ان تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون. هو هم مش راضيين يؤمنوا - [00:32:11](#)

ليه ؟ هو انت الوحي اللي بتقرأه عليهم ده بتاخذ عليه فلوس؟ ده انت بتبزل لهم هذا الوحي وهذا الهدى بدون مقابل ينبغي ان يكون دائما الداعية في هذا المقام. مقام التعفف والرقى. اوعى في يوم من الايام وانت بتشتغل في الدعوة تاكل - [00:32:31](#)

الدعوة ممكن تجيب لك كل حاجة. الدعوة هتخلي الناس تسق فيك وتديك فلوس. والدعوة بتدي آآ ومنزلة عند الخلق لكن ان لم تكن مخلصا متجردا ان لم تكن واعيا لقلبك سرق منك قلبك في مسل هذه الاشياء. فاكلت بدينك - [00:32:51](#)

عايز ناس تفسح لك في المجلس والناس تقول لك يا فلان ويا شيخ ويا استاز ويا مولانا ونبقى ده حرك من العمل في الدعوة اتق الله اتق الله واحفظ سعيك وحسناتك من ان تضع هباء. لا تسأل الناس شيئا. ولا - [00:33:16](#)

تطلب من الناس شيئا ولا تعتمد ان لك عند الناس منزلة بسبب العمل للدين. اياك ان تأكل بدينك. انما كن كما كان نبيك صلى الله عليه وسلم وما تسألهم عليه من اجر. ان هو الا ذكر للعالمين. ان هو ان - [00:33:36](#)

القرآن الا ذكر موعظة يتعظ بها ويتذكر بها العالمون. العالمين بقى دول مين؟ العالمين يعني رسالة الاسلام مش في قطر واحد مش في بلد. رسالة الاسلام مش للجزيرة العربية بس. مش للعرب بس زي المجرمين - [00:33:56](#)

بتوع السقافة آآ وزير السقافة ومن نحى نحو يقول لك الغزاة العرب لمصر الغزاة العرب لمصر. شف الاجرام يعني يتقال اجدادنا الفراعنة وابائنا الفراعنة. ويتقال الغزاة العرب لمصر. الصحابة بقى اسمهم الغزاة العرب - [00:34:16](#)

ليه؟ لانه بينسبهم الى منشأهم. اهو القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم عربي. من خيرة العرب صلى الله عليه وسلم لانه بينسبهم الى منشأهم. استحضر معي بقى ان الايات دي مكية - [00:34:36](#)

الايات دي مكية في سورة يوسف. يعني من اوائل ما الدعوة بدأت وقضية المسلمين واضحة لهم. انتم تحملون رسالة هدى للدين باسرها فكونوا على قدر هذه المسؤولية. ليست رسالتكم محلية انما رسالة عالمية. لكل الاقطار ولكل الاجناس ولكل - [00:34:56](#)

على فكرة الاسلام هو الوحيد او الدين عموما من عند الله عز وجل هو الوحيد الذي لا يحمل الناس آآ عبء اه ولا يجعل الناس يدفعون ثمن اشياء لا دخل لهم فيها. الدول اللي بتعمل تفرقة عنصرية من اجل اللون. انا زنبى ايه ان انا اتولدت اسود - [00:35:16](#)

وانت ايه فضيلتك ان انت اتولدت ابيض او الدول اللي بتقصر آآ نفسها او تجعل التفرقة على اساس العرق ده بينحدر من الجنس الالى ده بينحدر من الجنس السامى ده بينحدر من الجنس السلافي الاجناس المعروفة المشهورة دي. طب انا - [00:35:36](#)

ايه ايه الزنب اللي انا عملته ان انا اتولدت من الجنس الفلاني او من الاصل او القبيلة الفلانية. لذلک الاسلام لا يحملك ابداه هذا الامر فضل لعربي على اعجمي. يبقى الاجناس دي ما لهاش قيمة. ولا لاحمر على اسود ولا لابيض على احمر. الا بالتقوى والعمل الصالح - [00:35:56](#)

ما حدش له اي تميز على الثاني الا بالعمل الصالح. الاسلام دين للعالمين لكل الناس. عشان كده التقسيمة قدام الاسلام هي تقسيمة واحدة بس. والذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن - [00:36:16](#)

هو ربنا خلق الناس منهم كافر ومنهم مؤمن. دي التقسيمة بتاعتنا. اي حاجة تانية غير كده مش هتعتبر. يقول لك بس اه النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة قريش وهذا الاكتمال صفات الامامة فيهم. والعلماء قالوا آآ كان هناك قرشي وليست مستوفى - [00:36:36](#)

ففيه شراط شروط الامامة الاخرى فلم يشترط هذا الامر والا فالخلافة العثمانية اهي هم العسمانيين كانوا قرشيين؟ الخلافة قعدت ست قرون يبقى صحوها فهي باعتبار شرائط الايه؟ الامامة الاخرى. باعتبار شرائط الايه؟ الامامة الاخرى - [00:36:56](#)

طيب ان هو الا ذكر للعالمين. وما تسأله عليه من اجل هو الا ذكر للعالمين. وكأين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. كايين مركبة من حاجتين. كاف تشبيه واين اي - [00:37:16](#)

كلها كده على بعضها بتفيد معنى كم؟ الخبرية التي تفيد الكسرة. وكايين من اية يعني وكثير جدا من ايات في السماوات والارض

يمرون عليها يمر عليها هؤلاء المشركون وهم معرضون وهم عنها معرضون - [00:37:36](#)

كتير جدا من الايات شايفنها بعينهم وبيعرضوا عنها. عشان كده انت لما تجيب لهم معجزة حسية زي معجزة انشقاق القمر مش

هيؤمنوا بصوا يا اخواننا طالب الحق يكفيه دليل. يكفيه دليل واحد عشان يتبع الحق. ومتبع الهوى لا - [00:37:56](#)

فيه الف دليل. اللي عنده هوى واتباع هوى كل ما تجيب له دليل يعرض عنه. عشان كده ربنا بيقول وكاين من اية يعني لا يا محمد

صلى الله عليه وسلم على ادبارهم عن عن آآ ايات القرآن وعن الاستجابة الى آآ هذا القرآن وذكر العالمين. لا تحزن - [00:38:16](#)

على مسل هذا الامر فانهم قد عميت قلوبهم واعرضوا عن الايات الواضحة كالشمس في ربيعة النهار. تخيل مسلا لو احنا سألنا كده من خلق السماوات والارض؟ الله تعرف ان لحد اللحزة دي ما حدش ادعى ان هو خلق السما والارض. لحد لحظة احنا بنتكلم فيها دي -

[00:38:36](#)

ما حدش طلع كده قال انا خلقت السما. ولا يقدر. فعشان كده دي اية على وجود الله سبحانه وتعالى وعلى ان الله حق

والمشركين نفسهم كانوا مقرين بكده. كانوا مقرين ببعض الحاجات البديهية العقائدية اللي ما يختلفش عليها اتنين. منها الخلق. قال

عز - [00:38:56](#)

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. وفي الاية الاخرى ليقولن خلقهن العزيز العليم. ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله.

قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله. قل من - [00:39:16](#)

خذ من السماوات من السماء والارض. امن يملك السمع والابصار. ومن يخرج الحي من الميت. ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر

الامر فسيقول الله فقل افلا تتقون؟ طب مع كل الاقرارات دي ليه لا تسلموا؟ معرضون - [00:39:36](#)

وكاين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. يعرضون بقلوبهم. عشان كده في كفر اسمه كفر الاعراض قال

الله عز وجل في سورة الاحقاف والذين كفروا عما انذروا معرضون. الحق قدامه اهو في عرض بقلبه - [00:39:56](#)

فلا يسمح لنفسه بان يفكر ولا يرى الحجة ولا ينظر اليها. يعرض عنها. يعرض عن الحق. ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ان

من آآ ونسي ما قدمت يداه. الاية الاخرى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم - [00:40:15](#)

عنها ان من المجرمين منتقمون. يبقى في واحد هيزكر بايات الله بدل ما يقعد الحجة بتقوم عليه ايه؟ بدل ما يقعد بقى يتفاعل مع

الحجة ديت ويتبع الحق يعرض لا يلتفت لها اصلا ولا ينشغل بها ولا كأنك بتقول له حاجة. طب ده هيتعمل له ايه؟ ده نوع من انواع

الكفر - [00:40:35](#)

كفر الاعراض ليبلغوا الحق تبلغوا الحجة فيعرض عنها. في عرض عنها انتبه لمسل هذا الامر. ساعات ودي بتحصل في الكفار الاصليين

وكذلك في حق من تلبس بردة واحد وقع في اه ردة ووقع في نقض من نواقض الاسلام. وانت تقيم عليه الحجة الرسالية التي يفهمها

مثله. وهو - [00:40:55](#)

اعرض عن قبول الحجة ويعرض عن التفاعل مع هذه الحجة. فده نقول له بقى ايه؟ ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها

ونسي ما قدمت يداه. والاية الاخرى من اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها. ان من - [00:41:25](#)

منتقمون. انتبه! انتبه! لان انت كده بتعرض نفسك آآ ان يقام عليك آآ او ان يسبت عليك حكم الردة حكم الردة لان اذا اتاك الحق

فيلزمك ان تتبعه بل يلزمك ان تبس عن الحق اصلا يلزمك ان تبس عن الحق اصلا - [00:41:45](#)

من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. دي حاجة عجيبة جدا مسألة

آآ التناقض. يؤمن اكثرهم بالله خالقا. يؤمن اكثرهم بالله رازقا - [00:42:05](#)

اكترهم بالله مدبرا محيا مميتا مالكا للضر والنفع. يقوم اكثرهم بالله خالق للسماوات والارض ومبدع للسماوات والارض ثم هم يشركون

معه غيره. قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. يشركون مع الله عز وجل غيره. فما - [00:42:25](#)

نفعهم ما اقروا به من معاني التوحيد. اذ انهم اضاعوا ذلك وابطلوه بما وقعوا فيه من الشرك. وفي اية تحذير من كل انواع الشرك.

الشرك الاكبر والشرك الاصغر. الشرك الاكبر يوجب لصاحبه ان مات عليه ان - [00:42:45](#)

يخلد في النار. الشرك الاصغر من اكبر الكبائر. ولكن صاحبه لا يخلد في النار. الشرك اكبر زي صرف العبادة لغير الله. الشرك الاصغر مسل الرباء. ومسل الحلف بغير الله كان بغير قصد تعظيم المحلوف اكثر من الله عز وجل. دي امثلة. فالشرع لا نهى عن الشرك كله.

الشرك - 00:43:05

والشرك الايه؟ والشرك الاكبر. ونبه ان مهما اتى الانسان بخصال خير. فان كان عنده شرك اكبر انه يبطل كل اعماله. قال عز وجل بلى

من كسب سيئة واحاطت به خطيئته. فاولئك اصحاب - 00:43:35

هم فيها خالدون. نقف هنا ونستكمل في المرة القادمة ان شاء الله. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:43:55